تفسير العياشي

دراسة وتحليل

تفسير العياشي

دراسة وتحليل

بقلم
الشيخ عادل هاشم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام

على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وبعد:

فهذه مجموعة أبحاث رجالية تتعلق بالحديث عن تفسير العياشي وفقنا الله سبحانه وتعالى بإلقائها على جمع من طلبة البحث الخارج في الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، وكنّا قد اكملناها بحمد الله ،ومن ثم رغب بعض الاخوة الأعزاء ممن حضر تلك الأبحاث أنْ تطبع على شكل كتاب مستقل تعميماً للفائدة ،فلم نجد بأساً في ذلك ،فكان هذا الذي بين يديكم .

نسأل الله تعالى أنْ تكون هذه الأبحاث-مع صغر حجمها- محل استفادة من قبل الباحثين والكتاب والمهتمين بالشأن الرجالي والتفسيري ، ومنه نستمد العون والتوفيق.

والحمد لله رب العالمين.

مقدمة

يُعتبر تفسير العيّاشي من جملة التفاسير القديمة جداً، بل هو من أوائل المصنّفات التفسيرية الواصلة والتي وصل إلينا قسم منها، وقد تعرّض لذكره الأعلام كالنّجاشي وأضرابه في فهارسهم، وكانت لهم طرقٌ إلى مصنّف ومؤلّف التفسير وهو محمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش السَّلمي السَّمرقندي أبو النضر المعروف بالعيّاشي.

وقد حَظي التفسير باهتمام لا بأس به، فقد نقل عنه جمعٌ كالحافظ عُبيد الله بن عبد الله المعروف بالحاكم الحسكاني وهو من مصنّفي القرن الخامس الهجري، وقد نقل عنه في كتابه شواهد التنزيل وبإسنادٍ تامٍّ في كثير من الموارد.

وكذلك نقل عنه الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (المتوفى نحو ٥٤٨ للهجرة) في تفسيره المعروف مجمع البيان، وكلاهما

قد صرّح بإسم الكتاب واسم مؤلّفه -بإسنادٍ تامٍّ- في بعض الموارد[١].

ونحن إنّما أشرنا إلى مسألة ذكر الإسناد التامّ وذلك؛ لأنّ ما وصلنا من التفسير -مع الأسف- عانى من حذف الأسانيد إلاّ الراوي المباشر عن الإمام المعصوم (عليه السلام) في الأعم الأغلب منه، وذلك بسبب النُسّاخ وسيأتي مزيد بيانٍ من هذه الجهة.

وكذلك نقل عن تفسير العيّاشي السيّد علي بن موسى بن طاووس (المتوفى سنة ٦٦٤ للهجرة) في كتابه سعد السعود في تفسيره للآية ٣٢ من سورة فاطر[٢].

ويُصنَف التفسير في دائرة التفسير بالمأثور عن أهل البيت (عليهم السلام)، ويُضاف إلى ما تقدّم من السَّمات وثاقة مؤلفه وجلالة قدره وتصنيفه

---

(١) أُنظر: على سبيل المثال: شواهد التنزيل: الجزء الأول: صفحة ٤٣٢: الجزء الثاني: صفحة ١٠٦: صفحة ٢٦٨: صفحة ٣٠٥: صفحة ٣١٧، وكذلك أُنظر: مجمع البيان: الجزء السابع: صفحة ٣٥١: الجزء الثامن: صفحة ٤٦٤، ومواضع كثيرة غير هذه المواضع.

(٢) أُنظر: ابن طاووس: سعد السعود: صفحة ٧٩.

في جملةٍ كبيرةٍ من علوم الإسلام كالتفسير والفقه والرّجال وغيرها كما ستأتي الإشارة إليه.

وكلّ ذلك -وغيرها- كانت من أهمّ الدواعي لنا لتناول هذا التفسير بالبحث والتحقيق.

أمّا الكلام في الجهة الأولى:

يقع الكلام في الحديث عن العيّاشي نفسه:

فبعد تتبّع حال الرّجل في كتب الفهارس والسِّير والتراجم وجدنا أنّه قد ترجم له النّجاشي في فهرست أسماء مصنّفي الشيعة بالقول:

محمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش السلمي السمرقندي، أبو النضّر المعروف بالعياشي، ثقةٌ، صدوقٌ، عينٌ من عيون هذه الطائفة، وكان يروي عن الضعفاء كثيراً، وكان في أول أمره عامّي المذهب، وسمع حديث العامّة فأكثر منه، ثمّ تبصّر وعاد إلينا وكان حديث السنّ، سمع أصحاب علي بن الحسن بن فضّال وعبد الله بن محمّد بن خالد الطَيالسي وجماعةٌ من شيوخ الكوفيين والبغدّاديين والقمّيين.

قال أبو عبد الله الحسين بن عبد الله:

سمعت القاضي أبا الحسن علي بن محمّد قال لنا أبو جعفر الزاهد: أنفق أبو النضر على العلم والحديث تركة أبيه سائرها وكانت ثلاثمائة ألف دينار، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ ومقابل أو قارئ أو معلّق مملوءة من النّاس، وصنّف أبو النضر كُتباً منها:

كتاب التفسير، كتاب الصّلاة، إلى آخره... أخبرني أبو عبد الله بن شاذان قال: أخبرنا حيدر بن محمّد السمرقندي قال: حدّثنا محمّد بن مسعود[1].

بينما ترجم له الشّيخ الطوسي (قدس سره) في فهرسته بالقول:

من أهل سمرقند وقيل أنّه من بني تميم، يُكنّى أبا النضر، جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالرّوايات، مطّلعٌ عليها، له كتبٌ كثيرةٌ تزيد على مائتي مصنّف، ذكر فهرست كتبه ابن إسحاق النديم منها:

كتاب التفسير، كتاب الصّلاة، إلى آخره... وممّا صنّفه من رواية العامّة كتاب سيرة أبي بكر، وكتاب سيرة عمر، كتاب سيرة عثمان، وكتاب سيرة معاوية، وكتاب معيار الأخبار، وكتاب الموضّح، أخبرنا

(١) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٣٥٠: رقم ٩٤٤.

بجميع كتبه ورواياته جماعةٌ من أصحابنا، عن أبي المُفضّل، عن جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي، عن أبيه[١].

فتحصّل ممّا تقدّم:

أنّه لا خلاف ولا إشكال في وثاقة العيّاشي نفسه، بل هو جليل القدر عالي المنزلة في الحديث وكونه راوية وخبير في الرّوايات ومصنّف في أغلب علوم الإسلام وعلى مذهب الخاصّة والعامّة، ومثل هذه الصّفات في زمانه قليلةٌ أو نادرة الوجود لم يشاركه فيها إلاّ النادر اليسير من المصنّفين والأعلام.

وأمّا الكلام في الجهة الثانية:

وهي جهة الحديث عن طبقته في الرّواية وزمان تحديثه:

تتبّعنا كتب الرّجال والسيرة والتاريخ فلم نظفر بتحديدٍ لسنة ولادته ولا وفاته، إلاّ أنّ المتتبّع لمسيرته التاريخية يستظهر أنّه رحل بعد

(١) أُنظر: الشيخ الطوسي: فهرست كتب الشيعة وأصولهم: صفحة ٢١٢: رقم ٦٠٤.

سنة ٢٦٠ للهجرة -أي في بداية الغَيبة الصغرى- رحلَ لطلب العلم، وقد لقي علي بن الحسن بن علي بن فضّال، كما ورد ذلك في رجال الكشّي، حيث ورد في الكشّي أنّه: قال أبو عمرو: سألت أبا النضر محمد بن مسعود عن جميع هؤلاء، يعني علي وأحمد ابنيْ الحسن بن علي بن فضّال، وعبد الله بن محمّد خالد الطَيالسي، والقاسم بن هشام اللؤلؤي، ومحمّد بن أحمد وهو حمدان النَهدي، وعلي بن عبد الله، وإبراهيم بن محمّد بن فارس، ومحمّد بن يزداد الرازي، وإسحاق بن محمّد البصري.

فقال: أمّا علي بن الحسن بن علي بن فضّال فما رأيت في من لقيت بالعراق وناحية خراسان أفقه ولا أفضل من علي بن الحسن بالكوفة، ولم يكن كتاب عن الأئمّة (عليهم السلام) من كلّ صنف إلاّ وقد كان عنده، وكان أحفظ النّاس، غير أنّه كان فطحياً يقول بعبد الله بن جعفر ثمّ بأبي الحسن موسى (عليه السلام) وكان من الثُّقات[1].

(١) أُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: صفحة ٥٧٦: رقم ١٠١٤: تحقيق الميبدي والموسويان.

بل أكثر من ذلك فقد بلغ تعداد موارد رواية العيّاشي عن علي بن الحسن بن فضّال (المولود نحو سنة ٢٠٦ للهجرة) في ٧١ مورداً، وترجم له في ترجمة سلمان الفارسي (رضي الله عنه) وآخرون[1].

ومنه يُعلم:

أنّ ما ذكره النّجاشي في فهرست أسماء مصنّفي الشيعة من أنّ العيّاشي سمع أصحاب علي بن الحسن بن فضّال لعلّه فيه زيادة من النُسّاخ لكلمة أصحاب أو اشتباه من المصنّف، وذلك لوضوح سماعه وروايته عن علي بن الحسن بن فضّال نفسه في حوالي ٧١ مورداً

(١) أُنظر: فهارس اختيار معرفة الرّجال: صفحة ٩١٨ وبتراجم أرقام ١٤ ـ ٧ ـ ١٣٧ ـ ١٤٧ ـ ١٤٩ ـ ١٥١ ـ ١٦٥ ـ ١٦٦ ـ ١٨٥ ـ ٢٠٨ ـ ٢٧٢ ـ ٢٩٦ ـ ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ـ ٣١٣ ـ ٣٤٩ ـ ٣٥٣ ـ ٣٦٥ ـ ٣٧٠ ـ ٣٨٩ ـ ٣٩٣ ـ ٤٢٥ ـ ٤٢٦ ـ ٤٤١ ـ ٤٤٢ ـ ٤٤٥ ـ ٤٥٤ ـ ٤٥٥ ـ ٥٨١ ـ ٥٥٩ ـ ٥٦٠ ـ ٥٦٢ ـ ٥٦٧ ـ ٥٧٤ ـ ٥٧٥ ـ ٥٧٧ ـ ٦١٣ ـ ٦٢١ ـ ٦٢٣ ـ ٦٢٤ ـ ٦٣٧ ـ ٦٤٢ ـ ٦٤٣ ـ ٦٤٤ ـ ٦٤٧ ـ ٦٥٨ ـ ٦٦٠ ـ ٦٦١ ـ ٦٧١ ـ ٦٧٨ ـ ٦٧٩ ـ ٦٨١ ـ ٦٨٤ ـ ٦٨٦ ـ ٧٢١ ـ ٧٣٥ ـ ٧٥٤ ـ ٧٥٥ ـ ٧٥٦ ـ ٧٧٢ ـ ٧٧٣ ـ ٨٣٤ ـ ٨٥١ ـ ٨٥٦ ـ ١٠٣٥ ـ ١٠٤٢ ـ ١٠٦٣ ـ ١١٠٢ ـ ١١٠٦ ـ ١١٣٨.

وترجمةً مختلفةً استوعبت كلّ كتاب الكشي تقريباً، وبالتالي فلا يُعقل غفلة النَّجاشي عن مثل ذلك.

نعم، لم يلقَ أخاه أحمد بن الحسن بن فضّال (المتوفى سنة ٢٦٠ للهجرة)[١] وبالتالي فلم يروِ عنه، ولكنّه ذكر عنه معلومةً من جهة كونه فطحياً أيضاً[٢]، ومثل هذه المعلومة لا تستلزم مقابلته ولا الرواية عنه، وكذلك عامر العيّاشي (رحمه الله) من المعمّرين من أصحاب علي بن موسى الرضا (عليه السلام) كعلي بن علي الخزاعي (المولود سنة ١٧٢ والمتوفى سنة ٢٨٣ للهجرة) أخي دِعبل الخزاعي الشاعر المعروف وروى عنه في غير موردٍ وترجمةٍ[٣].

وكذلك روى عن جمعٍ من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) (المولود سنة ١٩٥ والمستشهد سنة ٢٢٠ للهجرة) كإسحاق بن محمّد البصري

(١) أُنظر: نوابغ الرواة: صفحة ٣٠٦.

(٢) أُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: صفحة ٥٧٦: ترجمة رقم ١٠١٤.

(٣) أُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: التراجم: رقم ١٢٣ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

في غير مورد[١]، وكذا محمّد بن نُصَير في غير موردٍ وترجمةٍ[٢].

كما روى عن أصحاب الإمام أبي الحسن الهادي (عليه السلام) (المولود سنة ٢١٢ للهجرة والمستشهد سنة ٢٥٤ للهجرة)، وأصحاب الإمام أبي محمّد العسكري (عليه السلام) منهم:

١ ـ إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابوري:

وهو من أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) كما نصّ على ذلك الشيخ الطوسي (قدس سره) في رجاله[٣]، فقد روى عنه في غير موردٍ وترجمةٍ.

---

(١) أُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: التراجم: رقم ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣١ ـ ٥٨٣ ـ ٥٩١ ـ ٧٤٢.

(٢) أُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: التراجم: رقم ٩ ـ ٧٥ ـ ٢٧٠ ـ ٣٤٨ ـ ٣٨٤ ـ ٤٤٩ ـ ٤٦٠ ـ ٦٤٨ ـ ٦٥٩ ـ ٦٨٠ ـ ٦٨٣ ـ ٧١٦ ـ ٧٥٠ ـ ٧٥٢ ـ ٨٠٧ ـ ٨٠٩ ـ ٨١٠ ـ ٨١١ ـ ٨٩٩ ـ ٩٣٥ ـ ٩٣٦ ـ ٩٨٥ ـ ٩٩٢ ـ ٩٩٤.

(٣) أُنظر: الشيخ الطوسي: الرجال: صفحة ٣٩٨: رقم ٥٨٣٦.

٢ ـ حسين بن أَشكيب:

وهو من أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) كما نصّ على ذلك الشيخ الطوسي وقال في ترجمته:

أنّه الحسين بن أشكيب المَروزي المقيم بسمرقند وكِش، عالمٌ متكلّمٌ، مصنّفٌ للكتب[١]، وقد روى العيّاشي عنه في غير موردٍ وترجمةٍ[٢].

٣ ـ عبد الله ابن حَمدويه بَيهقي:

من أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) كما أشار إلى ذلك الشيخ الطوسي (قدس سره) في رجاله[٣]، وقد روى عنه العياشي في غير موردٍ

---

(١) أُنظر: الشيخ الطوسي: الرجال: صفحة ٣٩٨: رقم ٥٨٣٦: ورقم ٥٨٢٦، واختيار معرفة الرجال: تراجم: رقم ٥٥ ـ ٣٥٢ ـ ٦٦٧: تحقيق الميبدي والموسويان.

(٢) أُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: تحقيق الميبدي والموسويان: الأرقام ٤٧ ـ ٨٤ ـ ١٩١ ـ ٣٠٢ ـ ٥٥١ ـ ٦٩٠ ـ ٧٠٦ ـ ٧٣٧ ـ ٧٤٠ ـ ٨٢١ ـ ٩٦١.

(٣) أُنظر: الطوسي: الرجال: صفحة ٤٠٠.

وترجمةٍ[١].

٤ ـ علي بن جعفر بن العبّاس الخُزاعي:

من أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) كما نصّ على ذلك الشيخ الطوسي (قدس سره) في رجاله ووصفه بالمِروزي الواقفي[٢]، وقد روى عنه العيّاشي كما نقل ذلك الحاكم الحَسكاني في كتابه شواهد التَّنزيل[٣].

ويعتبر الحاكم الحَسكاني من أكثر من نقل عن تفسير العيّاشي، وكان نقله يمتاز بالإسناد التامّ في كثيرٍ من الموارد، ولعلّ هذه السِّمة لمنقولاته هي التي دعت بعض من حقّق كتاب تفسير العيّاشي إلى القول بإمكانية تعميم هذه الأسانيد إلى عموم روايات تفسير القمّي والّتي الأعم الأغلب منها فاقد للأسانيد وهي مرسلات.

---

(١) اُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: تحقيق الميبدي والموسويان: الأرقام ٥٨٠ ـ ٩٧٩.

(٢) اُنظر: الشيخ الطوسي: الرجال: صفحة ٤٠١: الرقم ٥٨٧٨.

(٣) اُنظر: الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل: الجزء الأول: صفحة ٤٣٢: رقم ٥٩٥.

ولكن من الواضح أنّ ذلك التعميم لا يَتِمُّ، بل بحاجةٍ إلى دليلٍ وقرينةٍ وشاهدٍ ومؤيّدٍ، ومن الواضح أنّه مفقودٌ في المقام.

٥ ـ الفضل بن شاذان:

وقد عَدّه الشيخ الطوسي (قدس سره) في رجاله في عِداد أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)[١]، وكذا من أصحاب الإمام علي الهادي (عليه السلام)[٢]، وقال عنه في الفهرست:

فقيهٌ، متكلّمٌ، جليل القدر، له كتبٌ ومصنّفات[٣]، وروى عنه العيّاشي في غير موردٍ كما ورد في أسناد الكشّي[٤]، كما أنّ هناك مكاتبة للفضل بن شاذان مع العيّاشي وردت في الحديث رقم(١٢٦٣) من

(١) أُنظر: الشيخ الطوسي: الرجال: صفحة ٤٠١: رقم ٥٨٨١.

(٢) أُنظر: الشيخ الطوسي: الرجال: صفحة ٣٩٠: رقم ٥٧٤٠.

(٣) أُنظر: الشيخ الطوسي: فهرست كتب الشيعة وأصولهم: صفحة ١٩٧ ـ ١٩٨: رقم ٥٦٣.

(٤) أُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال أو ما يُسمى برجال الكشي: الأرقام ١٥٨ ـ ٢٦٢ ـ ٢١٣ ـ ٣٨٠ ـ ٣٧٠ ـ ٦٩١ ـ ٣٧٩ ـ ٧١١.

تفسير العيّاشي.

٦ ـ محمّد بن أحمد بن حمّاد:

عَدّه الشيخ الطوسي في عِداد أصحاب الإمام علي الهادي (عليه السلام) كما جاء في رجاله[١]، وروى عنه العيّاشي في غير موردٍ وترجمةٍ كما جاء في الكشّي[٢].

٧ ـ محمّد بن يزداد الرازي:

ترجم له الشيخ الطوسي (رحمه الله) في رجاله وعَدّه من أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)[٣]، وقد روى عنه العيّاشي كما ورد في رجال الكشّي في غير موردٍ[٤].

---

(١) اُنظر: الطوسي: الرجال: صفحة ٣٩٢: رقم ٥٧٨٣.

(٢) اُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: تحقيق الميبدي والموسويان: الأرقام ٩٨٦ ـ ١٠٥٧ ـ ١٠٥٨ ـ ١٠٦٠ ـ ١١٤٤.

(٣) اُنظر: الشيخ الطوسي: الرجال: صفحة ٤٠٢: رقم ٥٨٩٤.

(٤) اُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: تحقيق الميبدي والموسويان: الأرقام ٤٠ و ١٢٧ وغيرهم.

وأمّا الكلام في الجهة الثالثة وهي الحديث في شخصية العيّاشي نفسه:

لو عمّقنا النّظر في شخصية العيّاشي لوجدنا أنّه رجلٌ موسوعيٌ، فقد ألّف وصنّف في عِدّة علوم، وكانت مصنّفاته -كما تقدّم- تصل إلى المئتين، وكانت دائرة تأليفاته واسعةٌ فكان ممن يُشار إليه في تلك العلوم، فعلى سبيل المثال صنّف في مجال النّجوم وأثنى عليه السيّد ابن طاووس (رحمه الله) وعَدّه من علماء النّجوم وقال:

ومن العارفين بالنّجوم من الشيعة والمصنّفين فيه الشيخ المعظم عند كافّتهم والمتّفق على عدالته وجلالته عند خاصّتهم وعامّتهم محمّد بن مسعود بن محمد بن عيّاش.

وقد أثنى عليه محمّد بن إسحاق النديم وشيخنا أبو جعفر الطوسي وأحمد بن العباس النّجاشي وبالغوا في الثناء عليه (رضوان الله عليهم وعليه) وذكروا له كتاباً في النّجوم[1].

وكذلك الحال في علم الرّجال، فقد صنّف في هذا العلم وصرّح

(١) أُنظر: السيّد ابن طاووس: فرج المهموم: صفحة ١٢٤.

الشيخ الطوسي في فهرسته أنّ له كتابٌ في معرفة النّاقلين[١]، وكان من الكُتب المعتمدةِ، وقد روى عنه كثيراً أبو عمرو محمّد بن عمرو بن عبد العزيز الكشّي[٢].

وشخصيته الرّجالية تستحق الوقوف عندها، فالّذي يظهر أنّه شخصيةٌ معتمدةٌ في الجرح والتعديل، بل له نظرةٌ دقيقةٌ في الرّواة لا يحكم عليهم إلاّ من خلال قرائنٍ وشواهدٍ ومؤيّداتٍ، فعلى سبيل المثال:

سأل أبو عمرو الكشّي محمّد بن مسعود العيّاشي باعتباره خبيراً في الرّجال عن أحوال جمع من الرّواة منهم:

١ ـ علي بن الحسن بن فضّال الكوفي.

٢ ـ أحمد بن الحسن بن فضّال الكوفي.

٣ ـ عبد الله محمّد بن خالد الطَيالسي الكوفي.

---

(١) اُنظر: الشيخ الطوسي: فهرست كتب الشيعة وأصولهم: صفحة ٢١٢: رقم ٦٠٤.

(٢) اُنظر: نوابغ الرواة: صفحة ٣٠٦.

٤ ـ القاسم بن هشام اللُؤلُؤي الكوفي.

٥ ـ محمّد بن أحمد وهو حمدان النَهدي الكوفي.

٦ ـ علي بن عبد الله بن مروان البغدادي.

٧ ـ إبراهيم بن محمّد بن فارِس.

٨ ـ محمّد بن يزداد الرّازي.

٩ ـ إسحاق بن محمّد البصري.

قال أبو عمرو:

سألت أبا النضر محمّد بن مسعود عن جميع هؤلاء، فقال: أمّا علي بن الحسن بن فضّال فما رأيت في من لقيت بالعراق وناحية خراسان أفقه ولا أفضل من علي بن الحسن بالكوفة، ولم يكن كتاب عن الأئمّة (عليهم السلام) من كلّ صنف إلاّ وكان عنده، وكان أحفظ النّاس، غير أنّه كان فطحياً يقول بعبد الله بن جعفر ثمّ بأبي الحسن موسى (عليه السلام)[1]، ثمّ

(١) أُنظر: إلى أنّ تعبير الرواية ووصف الرواة من أصحابنا الفطحية عن الإمام الكاظم (عليه السلام) ومن بعده من الأئمة (عليهم السلام)، وذلك من جهة

يقول:

وكان من الثّقات وذكر أنّ أحمد بن الحسن كان فَطَحياً أيضاً.

وأمّا عبد الله بن محمّد بن خالد الطَيالسي فما علمته إلا خيّراً ثقةً.

وأمّا القاسم بن هِشام فقد رأيته فاضلاً خيّراً، وكان يَروي عن الحسن بن محبوب.

وأمّا محمّد بن أحمد النَهدي وهو حمدان القَلنسي كوفيٌ، فقيهٌ، ثقةٌ، خيّرٌ.

وأمّا علي بن عبد الله بن مروان فإنّ القوم ـ يعني الغُلاة ـ يُمتحنون في أوقات الصّلاة، ولم أحضره في وقت صلاة ولم أسمع فيه إلا خيراً.

وأمّا إبراهيم بن محمّد بن فارس فهو نفسه لا بأس به ولكن بعض من يروي هو عنه.

وأمّا محمد بن يزداد الرّازي فلا بأس به.

أنّ الفطحية يزيدون إماماً بين الإمام الصادق (عليه السلام) والإمام الكاظم (عليه السلام) وهو عبد الله بن جعفر الأفطح دون الأكثر من ذلك.

وأمّا أبو يعقوب إسحاق بن محمّد البصري فإنّه كان غالياً، وصرّت إلى بغداد لأكتب عنه[١] وسألته كتاباً أنسخه، فأخرج إليّ من أحاديث المُفضّل بن عمر في التفويض فلم أرغب فيه، فأخرج إليّ أحاديث منتسخة من الثّقات ورأيته مولعاً بالحمامات المراعيش[٢] ويمسكها ويروي في فضل إمساكها أحاديث، قال: وهو أحفظ من لقيتُه[٣].

ولأجل هذا المَنهج التدقيقي في أحوال الرّجال نجد أنّ جمعاً من الأعلام اعتمد عليه في التوثيقات والتضعيفات، فعلى سبيل المثال:

قال النّجاشي في ترجمة الحسن بن علي بن أبي حمزة البَطائني:

قال أبو عمرو الكشّي فيما أخبرنا به محمّد بن محمّد بن جعفر بن

---

(١) اُنظر: إلى أنّه في بعض وردت "عنده".

(٢) اُنظر: إلى أنّ الحمام بالفتح طائر معروف والجمع حمامات، والمراعيش: جمع مرعش بالضم أو الفتح وهو حمام أبيض يحلق في الهواء.

(٣) اُنظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال: صفحة ٥٧٦ ـ ٥٧٧: رقم ١٠١٤: تحقيق الميبدي والموسويان.

محمّد عنه قال: قال محمّد بن مسعود: سألت علي بن الحسن بن فضّال عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني فطعن عليه[١].

وكذلك الحال في ترجمة أيوب بن نوح، حيث قال:

ورأيت بخطّ أبي العبّاس بن نوح فيما كان وصّى إليّ من كتبه عن جعفر بن محمّد الكشّي، عن محمّد بن مسعود، عن حمّاد النّقاش قال: كان أيوب من عباد الله الصالحين[٢].

وكذلك اعتمد عليه جمعٌ من أعلام الرّجال ومن صنّفوا في أحوال الرّواة ممن تأخّر عن النجاشي كالعلامة الحلّي (طاب ثراه) (المتوفى سنة ٧٢٦ للهجرة) وابن داود وأضرابهم.

ثمّ أنّه من جملة العلوم التي صنّف فيها العيّاشي التفسير وكتاب الرّجل في التفسير مشهورٌ معلومٌ معروفٌ، وقد أشار إليه جمع من أصحابنا المتقدّمين كالشيخ الطوسي (قدس سره) والنّجاشي (رحمه الله) والّذين عاشوا في القرن الخامس الهجري حينما تعرّضوا لترجمة العيّاشي في

(١) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٣٦: رقم ٧٣.

(٢) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة.

فهرست أسماء مصنفي الشيعة وفهرست كتب الشيعة وأصولهم كما تقدّم منّا سرده وبيانه فيما تقدّم من الكلام.

وكذلك كانت له كتبٌ أخرى في هذا الإطار منها: كتاب التنزيل وكتاب فضائل القرآن كما أشار إلى ذلك الشيخ الطوسي (ﷺ)[1].

وقد ظهر ممّا تقدّم أنّ هناك محطّاتٌ مكانيةٌ مهمةٌ في حياة العيّاشي كقم والرّي وخراسان والكوفة وبغداد وغيرها، وكلّ ذلك ظهر من تصريحه بلقاء جمع من الرّواة في كلّ مركزٍ من هذه المراكز العلمية كعلي بن الحسن بن فضّال في الكوفة، وإسحاق بن محمّد البصري في بغداد، وغيرهم.

وأمّا الكلام في الجهة الرّابعة:

وهو الحديث عن المسيرة التاريخية لكتاب تفسير العيّاشي:

كانت البدايةالأُولى لتفسير العيّاشي مع وجود المصنّف (ﷺ)، وبالتالي فيكون قد وُلِد هذا التفسير في النّصف الثاني من القرن الثالث

(١) أُنظر: الشيخ الطوسي: الفهرست: صفحة ٢١٤: رقم ٦٠٤.

الهجري.

وقيل:أنّ العيّاشي نفسه توفّي تقريباً سنة ٣٢٠ للهجرة كما قال البعض، فبالنتيجة الرّجل من طبقة الكليني (طاب ثراه) (المتوفى ٣٢٩ للهجرة)، وكذلك هو من طبقة علي بن بابويه والد الصّدوق (رحمه الله) (المتوفى سنة ٣٢٩ هجرياً) وهي سنة تناثُر النّجوم كما تعرف وفيها وقعت الغَيبة الكبرى.

ومن ثمّ جاء الشيخ الصدوق (طاب ثراه) (المتوفى سنة ٣٨١ للهجرة) ونقل عشرات الموارد في كتابيه المُقنع والهِداية-بحسبِ تتبعُنا الشخصي- ، وهذه الموارد كانت هناك ما يماثلها في تفسير العيّاشي ولكنّه لم يصرح بأنّه نقلها عن العيّاشي أو تفسيره، وكذلك هناك ما يماثلها في باقي الكتب والمصنّفات سواءٌ من العامّة أو الخاصّة[1].

(١) اُنظر: على سبيل المثال: الصدوق: المقنع: هامش الصفحات:
١٢٤ ـ ١٣٠ ـ ١٧٥ ـ ١٧٦ ـ ٢١٥ ـ ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٦ ـ ٢٥١ ـ ٢٩٦ ـ ٢٩٨
ـ ٣٠٢ ـ ٣١٢ ـ ٣٢٢ ـ ٣٤٨ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥١ ـ ٣٥٩ ـ ٣٦٢ ـ ٣٧٤ ـ ٤١١ ـ

وكذلك الحال عند الشيخ المفيد (ﷺ) (المتوفّى سنة ٤١٣ للهجرة) في المسائل السَّروية[١]، وكذلك خلاصة الإيجاز[٢].

وكذلك الحال في السيّد المرتضى (ﷺ) (المتوفّى ٤٣٦ للهجرة)[٣].

وأمّا الشيخ الطوسي (ﷺ) (المتوفّى ٤٦٠ للهجرة) فقد ذكرنا أنّه تعرّض لترجمة العيّاشي وذكر أنّ له تفسير وذكر طُرقَه إلى كتب العيّاشي وتعرّض لجملة من الرّوايات تتناسب مع ما ورد في تفسير

---

٤١٣ ـ ٤١٤ ـ ٤١٨ ـ ٤٤٥ ـ ٤٥١ ـ ٤٥٧ ـ ٤٧٧ ـ ٤٨١ ـ ٤٨٣ ـ ٤٩٠ ـ ٤٩١ ـ ٤٩٣ ـ ٤٩٥ ـ ٥١٤ ـ ٥٢٠.

وأمّا كتاب الهداية فانظر هامش الصفحات:

١٤ ـ ٢٤ ـ ٢٨ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ ٤٠ ـ ٤٢ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٥٠ ـ ٥٦ ـ ٨١ ـ ٨٣ ـ ٨٧ ـ ٩٧ ـ ١٤٢ ـ ١٤٥ ـ ١٥١ ـ ١٧٧ ـ ١٧٨ ـ ٢١٦ ـ ٢٥٨ ـ ٢٦٣ ـ ٢٨٤ ـ ٢٨٩ ـ ٣٠٠ ـ ٣١١ ـ ٣١٥ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٦ ـ ٣٢٨ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣٦.

(١) أُنظر: الشيخ المفيد: المسائل السروية: هامش الصفحات ١٤٠ ـ ١٧٩.

(٢) أُنظر: الشيخ المفيد: خلاصة الإيجاز: صفحة ٢٦.

(٣) أُنظر: السيّد المرتضى: الاستبصار: هامش الصفحات ١١٩ ـ ٢٠٨ ـ ٢٢٢ ـ ٥٢٩ ـ ٥٥٤.

العيّاشي في غير مورد كما في كتاب الخلاف-بحسبِ تتبعنا الشخصي- ، ولكنّه لم يصرّح بالأخذ فيها لا من العيّاشي نفسه ولا من كتابه التفسير[١].

وتقدّم أنّ النّجاشي ترجم للعيّاشي وذكر أنّ له تفسير وذكر طريقه إلى مرويات محمّد بن مسعود العيّاشي[٢].

وكان هذا هو الطابع العامّ لحال تفسير العيّاشي إلى أن وصل الأمر إلى القرن الخامس الهجري:

حيث نقل عنه وصرّح باسم الكتاب ومؤلّفه الحافظ عُبيد الله بن عبد الله المعروف بالحاكم الحَسكاني والّذي عاش في القرن الخامس

---

(١) أُنظر: الشيخ الطوسي: الخلاف: هامش الصفحات: الجزء الأول: صفحة ٩٣: الجزء الثاني: صفحة ١١٤: الجزء الثالث: صفحة ٤٤ ـ ٤٦ ـ ٢٨٩ ـ ٣٥٩ ـ ٥٦٤: الجزء الرابع: صفحة ٣٧١ ـ ٤١٧ ـ ٤١٨ ـ ٥٦١: الجزء الخامس: صفحة ٢٢٥ ـ ٤١٨ ـ ٤٣٧ ـ ٥٤٦ ـ ٥٥١: والجزء السادس: صفحة ١٤ ـ ١٩ ـ ٥٤ ـ ١٢١ ـ ١٣٩.

(٢) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٣٥٣: رقم ٩٤٤.

الهجري وتحديداً في كتابه شواهد التَنزيل، والرّجل من أعلام العامّة وترجم له جمعٌ كالذّهبي وغيره ووصفوه بالحافظ، وشيخ مُتّقٍ، وذو عنايةٍ تامّةٍ بعلم الحديث، والإمام المحدّث البارع وغيرها[١].

وقد كان الرّجل من المهتمّين بأمر أهل البيت (عليهم السلام) حتّى رموه العامّة بالتشيّع؛ وذلك لكثرة ذكره لفضائل أهل البيت (عليهم السلام)، والمهمُّ أنّه كانت لديه نسخةٌ كاملةٌ من التفسير للعيّاشي، والظاهر -كما قيل- تامّة السند في أغلبها من التفسير ونقل عنها في شواهد التنزيل في مواردٍ عديدةٍ[٢].

---

(١) أُنظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ: الجزء الثالث: صفحة ١٢٠٠، والذهبي: سيرة أعلام النبلاء: الجزء ١٨: صفحة ٢٦٨، والذهبي: تاريخ الإسلام: الجزء ٣٢: صفحة ٣٠٥.

(٢) أُنظر: الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل: الجزء الأول: صفحة ٤٣٢: والجزء الثاني: صفحة ١٠٦: رقم ٧٨٥: والصفحة ٢٦٨ و ٣٠٥ و ٣١٧ وغيرها من الموارد: والجزء الثاني: صفحة ١٩٧ ـ ٩٠٤: والجزء الثاني: صفحة ١٩٩ ـ ٩٠٦: والجزء الثاني ٢٦٨: رقم ١٠٠٤: والجزء الثاني: صفحة ٣٠٥: رقم ١٠٥٤: والجزء الثاني: صفحة ٣١٧: رقم ١٠٧٤ وغيرها.

وفي القرن السّادس الهجري:

نقل الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (رحمه الله) (المتوفّى سنة ٥٤٨ للهجرة) عن تفسير العيّاشي في كتابه مجمع البيان مصرّحاً بإسم العيّاشي وبإسم تفسيره[١]، وكانت أسناده التامّة أقل من الأسناد التامّة في كتاب شواهد التَنزيل.

وأمّا في القرن السّابع الهجري:

فالظاهر أنّ السيّد علي بن طاووس (رحمه الله) (المتوفّى سنة ٦٦٤ هجرياً) والذي كان يمتلك مكتبةً كبيرةً لمصنّفات أصحابنا في الحلّة، وكانت لديه نُسخ من الكتب النّادرة كان يمتلك نسخةً كاملةً من كتاب تفسير العيّاشي، وقد نقل عنه في كتابه (سعد السعود) في تفسير الآية ٣٢ من سورة فاطر.

---

(١) أُنظر: الطبرسي: مجمع البيان: الجزء السابع: صفحة ٣٥: الجزء الثامن: صفحة ٦٦٤: الجزء العاشر: صفحة ٨٧ ـ ٩ ـ ٤٢٠ ـ ١٠ ـ ٤٦٧: جزء ١٠: صفحة ٤٧٢: جزء ١٠: صفحة ٥٤٨: جزء ١٠: صفحة ٥٩٩: جزء ١٠: صفحة ٦١٤: جزء ١٠: صفحة ٦٨٩ وغيرها.

والقرينة على امتلاكه النسخة الكاملة لتفسير العيّاشي لأنّه - سيأتي - أنّ القسم الأوّل من الكتاب وصل إلينا، لكن القسم الثّاني منه لم يصل الينا، كما لم يصل إلى الأعلام كصاحب الوسائل (ﷺ) (المتوفى ١١٠٤) حينما عدّد مصادره للوسائل وذكر منها تفسير العيّاشي[١]، وصرّح بأنّ النّصف الثّاني لم يصل إليه[٢] وأنّه نقل عنه من الجزء الثّاني المفقود.

ولم يتعرّض لذكره المحقّق الحلّي (ﷺ) (المتوفّى ٦٧٦ للهجرة)، ولا الفاضل الآبي (المتوفّى ٦٩٠ للهجرة)، ولا العلامة الحلّي (ﷺ) (المتوفّى ٧٢٦ للهجرة)، ولكنّه نقل في غير موردٍ روايات تشابه ما نُقِل في تفسير العيّاشي[٣]. كما لاحظناه بحسب تتبعنا الشخصي للموارد.

---

(١) أُنظر: السيّد ابن طاووس: سعد السعود: الصفحة ٧٩.

(٢) أُنظر: العلامة العاملي: وسائل الشيعة: الجزء ٣٠: الصفحة ١٦٣ في ذكر الكتب المعتمدة في تأليف وسائل الشيعة.

(٣) أُنظر: العلامة الحلّي: تذكرة الفقهاء: الهوامش: الجزء الثاني: صفحة ٢٨٤: الجزء الثالث: صفحة ١٧٠: الجزء الرابع: صفحة ٤٠٧: الجزء الخامس: صفحة ٢٥٧: الجزء العاشر: صفحة ٢٦: الجزء ١٤: صفحة ٢٢٠، ومنتهى المطلب:

وكذلك كان الشهيد الأوّل (قدس سره) (المستشهد سنة ٧٨٦ للهجرة)، فقد نقل جملة من الرّوايات تشابه وتتطابق إلى حدٍ ما مع ما في تفسير العياشي، ولكنّه لم يصرّح بأخذها من تفسير العياشي ولا ورودها عن طريق محمّد بن مسعود العيّاشي[١].كما لاحظنا ذلك بحسب استقرائنا الخاص لتلك الموارد.

وكذلك الحال عند الشهيد الثاني (قدس سره) (المستشهد سنة ٩٦٥ للهجرة) في غير موردٍ[٢].على ما تبين لنا في ما استقرئناه من الموارد.

الجزء الأول: صفحة ٢٩١: الجزء الرابع: صفحة ٢٥: والجزء الخامس: صفحة ١٢: والجزء الثامن: صفحة ٣٤٩.

(١) أُنظر: الشهيد الأول: البيان: صفحة ١٠٧: ذكر الشيعة في أحكام الشريعة: الجزء الأول: صفحة ٦٧: الجزء الثاني: صفحة ٥٢: الجزء الرابع: صفحة ٣٥٠، غاية المراد في شرح نكات الإرشاد: الجزء الثاني: صفحة ١٨٣.

(٢) أُنظر: الشهيد الثاني: رسائل الشهيد الثاني: الجزء الأول: صفحة ٦٥، روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان: الجزء الثاني: صفحة ١٠١، مسالك الإفهام: الجزء الثاني: صفحة ٢٥٨: الجزء الثالث: صفحة ١١١: الجزء الرابع: صفحة

وعلى ذلك سار الأردبيلي (قدس سره) (المتوفّى ٩٩٣ للهجرة) في غير موردٍ[١].

وكذا السيّد محمّد العاملي (قدس سره) (المتوفّى ١٠٠٩ للهجرة) في غير موردٍ، فقد نقل ما يشابه ما هو موجود في تفسير العياشي لكنّه لم يصرّح لا بإسم الكتاب ولا بإسم المؤلّف[٢].

وكذا فعل حفيد الشهيد الثاني محمّد بن الحسن بن الشهيد الثاني (قدس سره) (والمتوفّى سنة ١٠٣٠ هجرياً) في غير موردٍ[٣].

١١: الجزء السادس: صفحة ٢٢٩: الجزء السابع: صفحة ٦٣: الجزء الثامن: صفحة ٦٣: الجزء الأول: صفحة ٢٩: الجزء ١١: صفحة ٣٤.

(١) أُنظر: الأردبلي: زبدة البيان في أحكام القرآن: هامش صفحة ٢٤، ومجمع الفائدة والبرهان: الجزء السادس: صفحة ١٥٨.

(٢) أُنظر: السيّد العاملي: مدارك الأحكام: الجزء الثاني: صفحة ٢٩٦: والجزء الثالث: صفحة ٢٤: والجزء الرابع: صفحة ٤١٧: والجزء الخامس: صفحة ٩.

(٣) أُنظر: محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني: استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار: الجزء السابع: صفحة ٣٢١.

وكذلك فعل الشيخ البهائي العاملي (المتوفّى ١٠٣١ للهجرة)[١].

ولكن بعد ذلك دخل الكتاب ـ أي تفسير العيّاشي ـ مرحلةً جديدةً:

وكانت من السِّمات الأساسية لهذه المرحلة هو التصريح بإسم الكتاب وإسم مؤلّفه حال النقل عنه، وقد كانت بدايات هذه المرحلة على يد السبزواري (رحمه الله) (المتوفى ١٠٩٠ للهجرة)، حيث نقل عن تفسير العيّاشي مصرحاً بإسم الكتاب في غير موردٍ[٢]، وتبعه في ذلك الفيض الكاشاني (رحمه الله) (المتوفّى ١٠٩١ للهجرة) في الوافي في غير موردٍ[٣].

---

(١) أُنظر: الشيخ البهائي: الاثنا عشرية: هامش صفحة ٦٣.

(٢) أُنظر: السبزواري: كفاية الأحكام: الجزء الأول: صفحة ٤٤٢: والجزء الثاني: صفحة ٢٢٣.

(٣) أُنظر: الفيض الكاشاني: الوافي: الجزء التاسع: صفحة ١٥٧١: الجزء الثالث: صفحة ٧٩٦: الجزء ٢١: صفحة ٢٣ وغيرها.

وكذا العلّامة المجلسي (طاب ثراه):

(المتوفّى سنة ١١١١ للهجرة) في (ملاذ الأخيار) في غير موردٍ[١].

وكذا صاحب الوسائل (قدس سره):

(المتوفى ١١٠٤ للهجرة) في وسائله[٢]، وكان من مصادره -بقسمه الأول- في كتابه وسائل الشيعة، ولم يكن القسم الثّاني من التفسير قد وصل إليه.

ومن بعد ذلك جاء الفاضل الهندي (قدس سره):

(المتوفّى ١١٣٧ للهجرة) ونقل عن التفسير في كشف اللِثام مصرّحاً بإسمه[٣].

---

(١) أُنظر: العلامة المجلسي: ملاذ الأخيار: الجزء الرابع: صفحة ٢٢٢: الجزء السابع: صفحة ٢١٣: الجزء العاشر: صفحة ٢٥٠.

(٢) أُنظر: الحر العاملي: الوسائل: الجزء ٣٠: صفحة ١٦٣.

(٣) أُنظر: الفاضل الهندي: كشف اللثام: الجزء الثالث: صفحة ١٤٣: الجزء الثامن: صفحة ٢٨٠: الجزء التاسع: صفحة ٩٣: الجزء العاشر: صفحة ٢٧٥.

وكذا فعل المحقق البحراني (قدس سره):

(المتوفّى ١١٨٦) في كتابه (الحدائق النّاضرة) في غير موردٍ[١].على حسب ما ظهر لنا من تتبع الموارد.

وكذلك فعل السيّد الطباطبائي (قدس سره):

(المتوفّى سنة ١٢٣١ للهجرة) في كتابه رياض المسائل في غير موردٍ منه[٢].على ما استقرئناه من الموارد.

---

(١) أُنظر: المحقق البحراني: الحدائق الناضرة: الجزء الثاني: صفحة ٢٢٧: والجزء السادس: صفحة ١١٧: والجزء الثامن: صفحة ١٠٢: والجزء العاشر: صفحة ٤٧: والجزء ١١: صفحة ٢٧٥: والجزء ١٢: صفحة ٤٧: والجزء ١٣: صفحة ٢٠٩: والجزء ١٥: صفحة ١٩١: والجزء ١٦: صفحة ٣١٢: والجزء ١٧: صفحة ١٠٦: والجزء ١٨: صفحة ١٦١: والجز ٢٠: صفحة ٣٦٤: والجزء ٢٥: صفحة ٥٥.

(٢) أُنظر: السيّد الطباطبائي: رياض المسائل: الجزء الأول: صفحة ٢٢٨: الجزء الثاني: صفحة ١٩٣: الجزء الثالث: صفحة ١٣٣: الجزء الخامس: صفحة ٤٢٢: الجزء السادس: صفحة ٢٤: الجزء الثامن: صفحة ٥٠٤: الجزء ٩: صفحة

وكذلك فعل صاحب الجواهر (قدس سره):

(المتوفّى ١٢٦٦ هجرياً) في كتابه الشهير جواهر الكلام في غير موردٍ منه[1] كما تبين لنا من ملاحقة الموارد المختلفة في كتابه.

٤٤٦: الجزء ١٠: صفحة ١٩٩: الجزء ١١: صفحة ٢٦٨: الجزء ١٢: صفحة ٥٢٨: الجزء ١٣: صفحة ٣٠٨: الجزء ١٤: صفحة ٣٧.

(١) أُنظر: الشيخ محمد حسن النجفي: جواهر الكلام: الجزء الثاني: صفحة ١٤٩: الجزء الخامس: صفحة ١٠٠: الجزء السادس: صفحة ٦: الجزء السابع: صفحة ١٩٦: الجزء الثامن: صفحة ٩: الجزء التاسع: صفحة ٢٥٥: الجزء العاشر: صفحة ١٤٦: الجزء ١١: صفحة ١٨: الجزء ١٣: صفحة ٣٦٧: الجزء ١٥: صفحة ٩: الجزء ١٦: صفحة ٩٨: الجزء ١٧: صفحة ٢٠: الجزء ١٩: صفحة ١٧٥: الجزء ٢٠: صفحة ١٩٥: الجزء ٢٨: صفحة ٣١٨: الجزء ٢٩: صفحة ١٠٤: الجزء ٣٠: صفحة ١٦: جزء ٣١: صفحة ٢٠٤: الجزء ٣٣: صفحة ٢٧٤: الجزء ٣٥: صفحة ٢٢٤: الجزء ٣٦: صفحة ٩١: الجزء ٤١: صفحة ١١٨: الجزء ٤٢: صفحة ١٢: الجزء ٤٣: صفحة ١٩٥.

وعلى هذه الطريقة سار الشيخ الأنصاري (طاب ثراه):

(المتوفّى ١٢٨١ للهجرة) في غير موردٍ من كتبه[١].على ما تبين لنا اثناء البحث.

وكذا فعل المحقّق الهمداني (قدس سره):

(المتوفّى سنة ١٣٢٢ هجرياً) في غير موردٍ – كما ظهر لنا في ثنايا البحث–من كتابه الشهير مصباح الفقيه[٢].

---

(١) أُنظر: الشيخ الأنصاري: أحكام الخلل في الصلاة: صفحة ٢٥٥: الخمس: صفحة ٧٧: الزكاة: صفحة ٤٢١: الصلاة: صفحة ١٤٦: الصوم: الجزء الأول: صفحة ٢٣٦: الطهارة: الجزء الثاني: صفحة ١٩٨: والجزء الثالث: صفحة ٤١٠: والجزء الرابع: صفحة ٢٠٧: والمكاسب: الجزء الثاني: صفحة ٥٨: والجزء الرابع: صفحة ١٦: والجزء السادس: صفحة ٢٤: والنكاح: صفحة ٣٧٨.

(٢) أُنظر: آقا رضا الهمداني: مصباح الفقيه: الجزء الثالث: صفحة ٧٥: والجزء الرابع: صفحة ١٤٨: والجزء السادس: صفحة ١٢٥: والجزء السابع: صفحة ١٨١: والجزء التاسع: صفحة ٧٨: والجزء العاشر: صفحة ٥٥: والجزء ١١: صفحة ١٠٥: والجزء ١٣: صفحة ٤١٩.

وكذا فعل المحدّث النوري (المتوفّى ١٣٢٠ هجرياً):

في كتابه مستدرك الوسائل وخاتمة مستدرك الوسائل كذا في غير موردٍ منهما[١].

فتحصّل ممّا تقدّم:

أنّ تفسير العيّاشي وإن ذُكِر في فهارس الشيخ الطوسي والنّجاشي وكانت لهم طرقهم الخاصّة إليه، ولكن مع ذلك لم تكن له شهرةٌ معتدٌ بها عند أهل الفقه والتفسير، فلم يرد عنه في القرون اللاحقة إلا ثلاثة أو أربعة ولم يُصرَّح باسمه عند الأعم الأغلب.

نعم، بدأت نسخه بالظهور في عصر العلامة المجلسي (طاب ثراه) (المتوفّى ١١١١ للهجرة)، وصاحب الوسائل (قدس سره) (المتوفّى ١١٠٤ للهجرة)، ومن ثمّ بدأ الكتاب ينتشر ويُعرف ولكن هذه شهرة عند متأخّري المتأخّرين، وبالتالي فهي لا تعتبر شهرة لا عند المتقدّمين ولا عند المتأخّرين.

---

(١) أُنظر: المحدث النوري: خاتمة مستدرك الوسائل: الجزء الخامس: صفحة ٥١: والجزء الثامن: صفحة ٣٥ وغيرها.

وأمّا الكلام في الجهة الخامسة:

وهي في الحديث عن الطرق إلى تفسير العيّاشي:

الطريق الأوّل:

وهو طريق الشيخ الطوسي (قدس سره) إليه في الفهرست:

وهو طريق إلى جميع كتب وروايات محمّد بن مسعود العيّاشي، حيث قال: أخبرنا بجميع كُتبه ورواياته جماعةٌ من أصحابنا، عن أبي المُفضّل، عن جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي، عن أبيه[1].

الطريق الثّاني:

وهو طريق النجاشي إلى العيّاشي:

حيث قال في فهرست أسماء مصنّفي الشيعة:

أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان القزويني قال: أخبرنا حيدر بن محمّد السَّمرقندي قال: حدّثنا محمد بن مسعود[2].

---

(١) اُنظر: الشيخ الطوسي: الفهرست: صفحة ٢١٥: رقم ٦٠٤.

(٢) اُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٣٥٣: رقم ٩٤٤، والشيخ الطوسي: الفهرست: صفحة ٢١٥: رقم ٦٠٤.

الطريق الثالث:

وهو طريق الشيخ الصدوق (طاب ثراه) إلى محمّد بن مسعود العيّاشي (رحمه الله):

حيث أورده في مشيخة من لا يحضره الفقيه حين وصفه بالقول:

وما كان فيه ـ أي في من لا يحضره الفقيه ـ عن محمّد بن مسعود العيّاشي فقد رويته عن المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي العمري (رضي الله عنه)، عن جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه أبي النضر محمّد بن مسعود العيّاشي (رضي الله عنه)[1].

الطريق الرّابع:

وهو طريق الشيخ المفيد (قدس سره):

حيث ذكر في أماليه في افتراق الأمّة ثلاث فرقٍ وكيفيتها قال:

أخبرني الشريف أبو عبد الله محمّد بن الحسن الجواني قال: أخبرني أبو طالب المظفّر بن جعفر المظفّر العلوي العمري، عن جعفر بن

(١) أُنظر: الصدوق: من لا يحضره الفقيه: المشيخة الجزء الرابع: صفحة ٩٢ ـ ٩٣.

محمّد بن مسعود، عن أبيه قال: حدّثنا نصر بن أحمد قال: حدّثنا علي بن حفص قال: حدّثنا خالد القَطواني قال: حدّثنا يونس بن أرقم قال: حدّثنا عبد الحميد بن أبي الخَنساء، عن زياد بن يزيد، عن أبيه، عن جدّه فروة الظفاري قال: سمعت سلمان (رحمه الله) يقول:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

تفترق أمّتي ثلاث فرق، فرقة على ركن لا ينقض الباطل منه شيئاً، يحبّوني ويحبّون أهل بيتي، مثلهم كمثل الذّهب الجيد، كلّما أدخلته النّار وأوقدت عليه لم يزده إلا جودةً، وفرقة على الباطل لا ينقض الحق منه شيئاً، يبغضوني ويبغضون أهل بيتي، مثلهم مثل الحديد كلّما أدخلته النّار فأوقدت عليه لم يزده إلا شرّاً، وفرقة مُدَهدِهَةً على ملّة السّامري لا يقولون لا مَساس لكنّهم يقولون لا قِتال، إمامهم عبد الله بن قَيس الأشعري[1].

أمّا الحديث في طريق الشيخ المفيد (قدس سره):

فإنّه طريقٌ إلى هذه الرّواية دون الأعم منها ومن كتاب التفسير

(١) أُنظر: الشيخ المفيد: الأمالي: صفحة ٢٩: حديث رقم ٣.

وغيرها من كتب العيّاشي، فبالتالي هذا الطريق أخص من المدّعى وعليه فلا يصلح لكي يكون طريقاً للشيخ المفيد (قدس سره) إلى تفسير العيّاشي.

وأمّا الكلام في الطريق الثالث:

وهو طريق الصدوق (طاب ثراه):

وهو كذلك طريق أخصّ من المدّعى؛ وذلك لأنّ الشيخ الصدوق (قدس سره) في بداية هذا الطريق صرّح بأنّ ما كان في كتاب من لا يحضره الفقيه من رواياتٍ إلى محمّد بن مسعود العيّاشي فقد رواه عن المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي العمري، عن جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن أبي النضر محمد بن مسعود العياشي.

ومثل هذا الطريق لا يكون طريقاً لاثبات كتاب التفسير لأنّه لا يشمله بوجه، بل هو طريق مختص بروايات الصدوق (طاب ثراه) عن العيّاشي فيما يرويه في خصوص كتابه من لا يحضره الفقيه.

وأمّا الكلام في الطريق الثاني:

وهو طريق النّجاشي:

فقد كان عن أبو عبد الله بن شاذان القزويني، عن حيدر بن محمّد السمرقندي، عن العيّاشي.

أمّا العيّاشي (رحمه الله) فقد تقدّمت علو منزلته وجلالة قدره، وأمّا أبو عبد الله بن شاذان القزويني فهو من مشايخ النّجاشي وقد أكثر عن الرواية عنه في غير موردٍ كما في ترجمة أحمد بن معروف وغيره[1].

وقد وردت تحت عِدّة عناوين كأبوعبد الله بن شاذان، وأبو عبد الله بن شاذان القزويني، وأبو عبد الله محمّد بن علي بن شاذان القزويني والكلّ واحد، والمهمّ إنّما هو الحديث في حاله من جهة الجرح والتعديل، فقد تتبّعنا حال الرّجل فظهر أنّه لم يرد في حقّه توثيقٌ ولا مدحٌ، ولكن مع ذلك ذهب إلى وثاقته جمع منهم سيّد مشايخنا المحقق الخوئي (دام ظله)[2] كما ورد في معجم رجاله، والمحدّث النوري في

(١) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٧٩: رقم ١٨٨.

(٢) أُنظر: السيد الخوئي: معجم رجال الحديث: الجزء ٢٢: صفحة ٢٤١.

خاتمة مستدرك الوسائل[1] من باب أنّه من مشايخ النّجاشي بضميمة القول بوثاقة كلّ من وقع تحت عنوان مشايخ النّجاشي.

ولكن تقدّم منّا الحديث مفصلاً:

من أنّ عنوان مشايخ النّجاشي لا يصلح أن يكون بنفسه إمارةٌ على الوثاقة في الحديث واعتبار المرويات فيكون توثيقاً عامّاً، وذلك لأنّ المختار في المقام إنّما هو عدم تماميّة هذه الصورة من التوثيق العامِّ، وبالتالي فلا وثاقة لأبو عبد الله بن شاذان القزويني.

وأمّا الثالث وهو حيدر بن محمّد بن نعيم السمرقندي:

فقد ترجم له الشيخ الطوسي (قدس سره) في الفهرست بالقول:

فاضلٌ، جليل القدر، من غُلمان محمّد بن مسعود العيّاشي، وقد روى جميع مصنّفاته وقرأها عليه، وروى ألف كتاب من كتب الشيعة بقراءة وإجازة، وهو يشارك محمّد بن مسعود في رواياتٍ كثيرةٍ ويتساويان فيها، وروى عن أبي القاسم العَلوي، وأبي القاسم جعفر

(١) أُنظر: المحدث النوري: خاتمة مستدرك الوسائل: الجزء السادس: صفحة ٤٦.

بن محمّد بن قولويه، وعن محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشّي، وعن زيد بن محمد الحلقي، وله مصنّفات منها: كتاب تنبيه عالمٍ قتله علمه الّذي هو معه، وكتاب النور لمن تدبّره، أخبرنا بها جماعةٌ من أصحابنا عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري عن حيدر[1].

وزاد على ذلك في رجاله بالقول:

عالمٌ جليلٌ، يُكنّى أبا أحمد، يروي جميع مصنّفات الشيعة وأصولهم، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، وعن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن إدريس القمّي، وعن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، وعن أبيه، روى عن الكشي عن العيّاشي جميع مصنّفاته، وروى عنه التَلعكبري وسمع منه سنة أربعين وثلاثمائة وله منه إجازةٌ وله كتبٌ ذكرناها في الفهرست[2].

---

(١) أُنظر: الشيخ الطوسي: فهرست كتب الشيعة وأصولهم: صفحة ١٢٠: رقم ٢٥٩.

(٢) أُنظر: الشيخ الطوسي: الرجال: صفحة ٤٢٠ ـ ٤٢١: الرقم ٦٠٧٣ في باب من لم يروِ عن واحد من الأئمة (عليهم السلام).

وبناءً على ذلك فوثاقة الرّجل وجلالة قدره واضحةٌ لا غبار عليها.

نعم، الظاهر بدواً أنّ هناك تهافتٌ في عبارة الشيخ الطوسي (ﷺ) بينما ذكره في رجاله من رواية حيدر السَّمرقندي عن الكشّي عن العيّاشي، وبينما ذكره في فهرسته من كونه من غُلمان العيّاشي وقد روى عنه مباشرة جميع مصنّفاته من دون الحاجة إلى واسطة.

والظاهر أنّ هناك سقط في العبارة، ولعلّه الصحيح في عبارة الرّجال للطوسي هو أنّه "وروى عن الكشّي وعن العيّاشي جميع مصنّفاته" والتصحيف وارد جداً خصوصاً في مثل الموارد الصغيرة كالحروف الرابطة كحرف "أو" أو حرف "و" أو "عن" أو "بن" ونحو ذلك.

فتحصّل ممّا تقدّم:

أنّ طريق النّجاشي إلى العيّاشي غير تامٍ؛ لعدم ثبوت وثاقة شيخ النجاشي أبو عبد الله بن شاذان القزويني.

وأمّا الكلام في الطريق الأوّل:

وهو طريق الشيخ الطوسي (قدس سره):

فالوارد فيه أبو المُفضّل وجعفر بن مسعود العيّاشي.

أمّا أبي المُفضّل فهو أبو المُفضّل الشيباني:

وقد ترجم له النّجاشي بالقول:

محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عُبيد الله بن البَهلول بن همّام بن المطّلب بن بحر بن مَطر بن مرّة الصغرى بن همّام بن مرّة بن ذَهل بن شيبان أبو المُفضّل، كان سافر في طلب الحديث عمره.

أصله كوفيٌّ، وكان في أول أمره ثَبتاً ثمّ خلّط، ورأيت جُلّ أصحابنا يغمزونه ويضعّفونه، له كتبٌ كثيرةٌ منها:

كتاب شرف التّوبة، كتاب مَزار أمير المؤمنين (عليه السلام)، كتاب مَزار الحسين (عليه السلام)، كتاب فضائل العبّاس بن عبد المطّلب، كتاب الدّعاء، كتاب من روى حديث غدير خم، كتاب رسالة في التقيّة والإذاعة، كتاب من روى عن زيد بن علي بن الحسين، كتاب فضائل زيد (عليه السلام)، كتاب الشّافي في علوم الزيدية، كتاب أخبار أبي حنيفة، كتاب القلم،

رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً، ثمّ توقّفت عن الرّواية عنه إلا بواسطةٍ بيني وبينه[١].

وترجم له الشيخ الطوسي (قدس سره) في فهرسته بالقول:

محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني، يُكنّى أبا الفضل، كثير الرّواية، حَسن الحفظ، غير أنّه ضعّفه جماعةٌ من أصحابنا، له كتاب الولادات الطيّبة الطاهرة، وله كتاب الفرائض، وله كتاب المَزار، وغير ذلك، أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عنه جماعةٌ من أصحابنا[٢].

فالنّتيجة أنّ أبي المُفضّل الشيباني ضعيفٌ.

وأمّا الثّاني وهو جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي:

فقد ترجم له الشيخ الطوسي (قدس سره) في من لم يروِ عن واحد من الأئمّة (عليهم السلام) في رجاله وقال في حقّه:

فاضلٌ، روى عن أبيه جميع كتب أبيه، وروى عنه أبو الفضل

---

(١) اُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٣٩٦: رقم ١٠٥٩.

(٢) اُنظر: الشيخ الطوسي: فهرست كتب الشيعة وأصولهم: صفحة ٢١٦: رقم ٦١٠.

الشَّيباني[1].

ولم نجد كلاماً آخراً يتعلّق بحاله من جهة الجرح والتعديل.

ثمّ أنّنا وإن اخترنا أنّ التعبير ب(فاضلٍ) لا دلالة فيه بنفسه على الوثاقة في الحديث، ولكن في حال جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي الظاهر أنّه يدلّ على **وثاقته في الحديث واعتبار مروياته وذلك لأمورٍ**:

الأمر الأوّل:

أنّ الرّجل يروي كتب أبيه جميعاً، وفي مثل هذه الحالة يقرب القول بأنّ دوره شرفيٌ أو قريب من ذلك، وبالتالي فالوثاقة في الحديث والرّواية المعتبرة في الرّواة عموماً غير مطلوبة بحذافيرها في حال جعفر وأضرابه من الرّواة.

الأمر الثاني:

كونه ابن المصنّف الذي يروي كتبه، فهذا يقوّي احتمال وجود نسخ من كتب أبيه عنده كما هو المتعارف، وبالتالي فيقرب أن تكون

(١) أُنظر: الشيخ الطوسي: الرجال: صفحة ٤١٨: رقم ٦٠٤٣.

طريقته في إيصال كتاب كتب أبيه إلى الطبقات اللاحقة عليه هي الإجازة المشفوعة بالمناوَلة لنسخة من الكتاب.

الأمر الثالث:

أنّ العيّاشي نفسه كان ذو مالٍ وكانت ثروته تقرب من ثلاثمائة ألف دينار وهذا مبلغٌ كبيرٌ، وكان داره كالمسجد بين ناسخٍ أو مقابلٍ أو قارئٍ أو معلقٍ مملوءٌ من النّاس كما ذكر النّجاشي[1].

وبالتالي فيقرب توفر نسخ كتب العيّاشي عند ابنه جعفر، وبالتالي يقرب أن يوصلها بالطريقة المتقدّمة، وهذا يقوّي احتمال الدور الشرفي له في السند ونقل الكتب.

فتحصّل مما تقدم:

أنّ طريق الشيخ الطوسي إلى محمّد بن مسعود العيّاشي ضعيفٌ بأبي المُفضّل، **فالنتيجة النهائية: أنّه لا يوجد طريق صحيح إلى تفسير العياشي.**

---

(١) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٣٥١: رقم ٩٤٤.

وأمّا الكلام في الجهة السّادسة وهي:

هل أنّ ما وصلنا من كتاب تفسير العياشي معتبر صحيح الحديث ثابت النسبة إلى مؤلفه أم لا؟

والجواب عن ذلك:

لابدّ في البداية من الالتفات إلى أنّ هناك جملة من الأمور هي من سِمات تفسير العيّاشي:

الأمر الأول:

أنّ الكتاب تعرض في مرحلة معينة على يد أحد النُسّاخ عمداً إلى حذف ما اشتمل عليه من الأسانيد مكتفياً في الأعم الأغلب من الموارد بإبقاء ذكر الرّاوي المباشر عن الإمام المعصوم (عليه السلام)، وشرح أسباب ذلك في بداية الكتاب بالقول: بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله على أفضاله والصّلاة على محمّد وآله، قال العبد الفقير إلى رحمة ربّه:

إنّي أمعنت النظر في التفسير الذي صنّفه أبو النضر محمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش السلمي (رحمه الله) بأسناده ورغبت بانتساخه وطلبت من عنده سماع من المصنّف أو غيره، فلم أجد في ديارنا من

كان عنده سِماع أو إجازة منه، فحينئذٍ حذفت منه الإسناد وكتبت الباقي على وجهه ليكون أسهل على الكاتب والناظر فيه، فإن وجدت بعد ذلك من عنده سِماع أو إجازة من المصنّف أتبّعت الأسانيد وكتبتها على ما ذكره، المصنّف.

اسأل الله التوفيق لإتمامه وما توفيقي إلا بالله عليه توكّلت وإليه أنيب[1].

نعم، وردتنا بعض الرّوايات بأسناد كامل في بعض الرّوايات لعلّها كانت من السّهو أو النسيان وهذا طبيعيٌ:

كما كان في رواية معاوية بن عمّار التي وردت في تحديد الاستطاعة المعتبرة في وجوب الحجّ، حيث أنّه قد أوردها بسندها عن علي بن إبراهيم، عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن الحسن بن محبوب، عن

(١) أُنظر: تفسير العياشي: الجزء الأول: صفحة ٧٣: طبعة المجلدات الثلاث: تحقيق قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة ـ قم المقدّسة.

معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)[١].

أو كما في الرّواية رقم ٤١٥ من تفسير سورة البقرة والّتي جاءت بالسند التالي:

عن حَمدويه، عن محمّد بن عيسى قال: سمعته يقول: كتبت إليه إبراهيم بن عَنبسة يعني إلى علي بن محمّد (عليهما السلام) إن رأى سيّدي ومولاي، إلى آخر الرّواية...[٢].

أو سند الرواية رقم ٤١٦ من تفسير سورة البقرة والّتي جاءت بالسند التالي: عن الحسين، عن موسى بن القاسم البَجلي، عن محمّد بن علي بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن أخيه موسى، عن أبيه جعفر (عليهم السلام) قال: إلى آخر الحديث...[٣].

أو سند الرّواية رقم ٢٥٦١ في تفسير سورة الإسراء:

التي جاءت بالسند التالي: عن جعفر بن محمّد، عن الفضل بن

---

(١) اُنظر: تفسير العياشي: الجزء الأول: صفحة ١٩٠.

(٢) اُنظر: تفسير العياشي: الجزء الأول: صفحة ٢١٨: حديث رقم ٤١٥.

(٣) اُنظر: تفسير العياشي: الجزء الأول: صفحة ٢١٨: حديث رقم ٤١٦.

شاذان: أنّه وجد مكتوباً بخطّ أبيه، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول أمير المؤمنين (عليه السلام)، إلى آخره...[1].

وهي لا تمثّل أكثر من ١ ـ ٢/ ١٠٠٠ من تعداد روايات تفسير العيّاشي، بينما وصلنا من نسخةٌ وما أُستدرِك وأُخِذ من المصادر الّتي نقلت عن التفسير من جزءه الثاني الّذي لم يصل، وبالتالي فيكون أكثر من ٩٩٪ من مروياته مراسيل؛ لأنّ المُستنسخ الّذي أسقط الأسانيد لم يذكر إلاّ الراوي المباشر عن الإمام المعصوم (عليه السلام) وحذف باقي السند.

وبالتالي يكون تفسير العيّاشي قد تعرّض للاختصار من خلال أسانيده، وتعرض للاستنساخ من ناسخٍ وناقلٍ لنا غير معلوم الحال والاسم كما تقدّم في مقدّمة التفسير، فيمكن أن يمنع مثل هذا الوثوق باعتبار النّسخة الواصلة إلينا من التفسير.

الأمر الثاني:

أنّ الجزء الثاني من التفسير مفقودٌ ولم يصل حتّى إلى صاحب

---

(١) أُنظر: تفسير العياشي: الجزء الثالث: صفحة ٦٤: الحديث رقم ٢٥٦١.

الوسائل (ﷺ) (المتوفى سنة ١١٠٤ للهجرة)، ولا حتّى العلامة المجلسي (ﷺ) (المتوفى ١١١١ للهجرة)، ولا حتّى كذلك للفيض الكاشاني (ﷺ) (المتوفى ١١٩١ للهجرة)، وكان صاحب الوسائل (ﷺ) قد صرّح في خاتمة وسائل أنّ ما هو مصدره من التفسير للعيّاشي في كتابه الوسائل إنّما هو القسم الأول منها، وذلك لأنّ القسم الثاني لم يصل إليه أصلاً[1].

وبالتالي فلم يصل هذا القسم الثاني إلينا.

أمّا القسم الأوّل الواصل إلينا فهو ينتهي بأواخر تفسير سورة الكهف، والّذي كان مصدر نقل ما تقدّم كالعلامة المجلسي وصاحب الوسائل ومعاصريهم ومن جاء من بعدهم كما تقدم.

نعم، الظاهر أنّ هناك نسخةً كاملةً كانت عند غير واحدٍ كالحافظ عُبيد الله بن عبد الله المعروف بالحاكم الحَسكاني، وكذلك عند الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (المتوفى سنة ٥٤٨ للهجرة)، بدليل نقلهما عن تفسير العياشي من قسمه الثاني الّذي لم يصل إلينا

(١) أُنظر: العاملي: الوسائل: الجزء ٣٠: صفحة ١٦٣.

والّذي يبدأ من سورة مريم (عليها السلام) إلى آخر التفسير.

وكذلك الحال عند السيّد علي بن طاووس (رحمه الله) (المتوفى ٦٦٤ للهجرة)، وهو صاحب مكتبةٍ كبيرةٍ لمصنّفات أصحابنا في الحلّة، فالظاهر أنّه كان يمتلك نسخةً كاملةً من تفسير العيّاشي بدليل نقله عن التفسير في كتابه سعد السعود من تفسير سورة فاطر الآية ٣٢[1]، وهذه السورة واقعةٌ في الجزء المفقود.

نعم، حاولت لجَنة تحقيق كتاب تفسير العيّاشي في مؤسسة البعثة استدراك ما فُقِد من القسم الثّاني من التفسير، فعملت على متابعة الرّوايات التي نُقِلت عن تفسير العياشي من نسخته الكاملة، مضافاً إلى مرويات رجال الكشّي وكتب الشيخ الصدوق وغيرها، والحَسكاني والطبرسي وابن شهرِآشوب وابن طاووس، وكانت حصيلة جهدهم هذا الوقوف على ١٦٦ حديثاً سمّوه المستدرك، وهو موزع على ٤٩ سورة من السور الّتي لم ترد في القسم الأول من

(١) أُنظر: السيّد ابن طاووس: سعد السعود: صفحة ٧٩.

التفسير، وأثبتوها كملحق للقسم الأول من الكتاب[١].

الأمر الثالث:

الظاهر أنّ الكتاب يفتقد إلى النّسخة الخطيّة القديمة منه في المكتبات ودور حفظ المخطوطات، فأقدم النسخ في مكتبة دستغيب في شيراز وهي مكتوبة سنة ١٠٩١ هجرياً وهي سنة وفاة الفيض الكاشاني (رحمه الله)، والنُّسخة الأخرى هي النُّسخة المودعة في مكتبة استان قدس رضوي في مشهد المقدّسة ورقمها ١٨٠، كتبها عبد الرّزاق الرهابادي الأردكاني اليزدي سنة ١٣٠١ للهجرة، وتبعتها نُسخةٌ مخطوطةٌ أحدث منها زماناً[٢].

وبالعودة إلى السّؤال الأساسي وهو اعتبار أو عدم اعتبار ما وصلنا من مرويات في ضمن تفسير العيّاشي:

---

(١) أُنظر: تفسير العياشي: الجزء الأول: صفحة ٥٢: تحقيق اللجنة العلمية في مؤسسة البعثة.

(٢) أُنظر: لمراجعة هذه النسخ: تفسير العياشي: الجزء الأول: صفحة ٥٠: تحقيق لجنة التحقيق في مؤسسة البعثة ـ قم المقدّسة.

فقد يُقال بعدم إمكان اعتبار مرويات الكتاب بنسخته الواصلة منه إلينا، وذلك؛ لأنّها نسخة غير معلومة الأصل؛ لأنّ من اختصرها حذف الأسانيد ولم يُعلَم حاله بل لم يُعرَف حتّى اسمه، فبالتالي كيف يمكن أن يُقال بإمكانية الاعتماد على ما نقله من تفسير العيّاشي.

إلا أنّه قد أُجيب عنه بالقول:

أنّ الملاحظ أنّ معظم ما بقي من كتب السّابقين ووصل إلى العلامة المجلسي وصاحب الوسائل ومن تأخّر عنهم، لم يصل إليهم بطريق السِّماع أو القراءة أو المناوَلة أو نحوها طبقة بعد طبقةٍ إلى أن ينتهي إلى مؤلف الكتاب، بل وصل بالغالب بطريق الوِجادة، حيث كان يُعثَر على نسخةٍ أو أزيد من كتاب معين، فيتم الاعتماد عليها والنقل عنها وتداولها واستنساخها، وربّما تصبح هي النسخة الأم لعشرات النسخ اللاحقة ويخرج الكتاب عن كونه نادر الوجود إلى كتاب شائع النسخ متداولها.

ويُلاحظ أحياناً أنّ النَّسخة الأم كانت مصدّرةً بطريق صاحبها إلى المؤلّف، وهو شخص غير معروف أو في الطريق شخص غير

معروف، ولكن ذلك لم يمنع من الاعتماد عليها كما هو الحال بالنسبة إلى فهرست الشيخ وأمالي الصدوق وغيبة النعماني وغيرها، ففي مقدّمة الفهرست[١] مثلاً ورد هكذا: أخبرنا الشيخ الفقيه الصالح رشيد الدّين أبو البركات العَبداد بن جعفر.

وقال قوله: "أخبرنا" غير معلوم، كما أنّ الشيخ العَبداد بن جعفر ليس له ذكر في غير هذا الموضع، ومع ذلك اعتمد الأصحاب على هذه النُّسخة من الفهرست، وما هو إلا لتوفّر القرائن والشواهد على صحّتها، ومن ذلك تطابق النصوص المنقولة عن الفهرست في كتب السابقين مع ما يوجد في النُّسخة الواصلة، وهذا المعنى يمكن ادّعائه بالنسبة إلى ما وصل إلينا من تفسير العيّاشي[٢].

ولنا في المقام كلام حاصله:

أنّ هذا الكلام بتمامه لا يستقيم وذلك لعِدّة أمور:

---

(١) أُنظر: فهرست كتب الشيعة وأصولهم: صفحة ٣.

(٢) أُنظر: السيّد محمد رضا السيستاني: قبسات من علم الرجال: الجزء الثاني: صفحة ١٤٠ ـ١٤١.

الأمر الأول:

أمّا بالنسبة إلى ما ذُكِر من طريقة العلامة المجلسي وصاحب الوسائل (ﷺ) ممّا في الاعتماد على الكتب في موسوعاتهم الرّوائية كبحار الأنوار ووسائل الشيعة فهو صحيح.

الأمر الثاني:

أنّ حال تفسير العياشي ليس كحال فهرست الشيخ الطوسي (ﷺ) وأمثاله؛ وذلك لأنّ هذه الكتب كانت لها شهرةٌ عند القدماء والمتقدّمين بنحو من الأنحاء واعتمد عليها الأعلام ونقلوا عنها مصرّحين بأسمائها.

مضافاً إلى ذلك فإنّها وصلت إلينا كاملةً وهذا يمكننا من استقراء موارد النقل عنها في كتب السابقين وقيام بعملية مطابقتها مع النُّسخة الواصلة إلينا.

ولكن في تفسير العيّاشي الحال مختلف وذلك لأنّه:

١ ـ لم تكن هناك نسخةٌ أصليةٌ من الكتاب وصلت إلينا للمقارنة مع ما نُقِل منها من قِبل المتقدّمين.

٢ ـ أنّ الطرق إلى الكتاب ضعيفةٌ عندنا.

٣ ـ ليس للكتاب شهرة عند المتقدّمين ولا حتّى عند المتأخّرين، بل أنّ شهرته بدأت في نهاية القرن الحادي عشر الهجري وبداية القرن الثاني عشر الهجري على يد العلامة المجلسي والعلامة العاملي.

٤ ـ أنّ من أهمّ شواهد وقرائن صحة النسخة الواصلة إلينا هو مطابقة ما ورد فيها مع نسخة الأصل، ولكن هذه القرينة غير متوفّرة في تفسير العيّاشي؛ وذلك لأنّ نصف الكتاب لم يصل إلينا، فحتّى لو طابقنا ما وصل إلينا من النّصف الأول مع ما نُقِل عنه في كتب المتقدّمين وأحرزنا التطابق فيه بنحو من الأنحاء وبنسبة يمكن الوثوق معها بالتطابق، فمع ذلك لا يمكن إحراز التطابق في النّصف الثاني من الكتاب وذلك لأنّ النصف الثّاني من الكتاب مفقود أصلاً ولم يصل إلينا.

وبالتالي فعدم إمكانية إحراز التطابق في نصف الكتاب أو حتّى ثلثه أو أقل من ذلك، فهذا يمنع عن حصول الاطمئنان بتطابق المنقول في كتب المتقدّمين عن تفسير العيّاشي مع النسخة الواصلة إلينا والذي

ينعكس تطابقاً للنسخة الواصلة إلينا مع نسخة الأصل.

فلجميع ما تقدم يكون المختار منا في تفسير العيّاشي هو أنّه لا يمكن القول باعتبار مرويات تفسير العيّاشي؛ لأنّه

١- لا طريق صحيح إليها من مثل الأعلام كالشيخ الطوسي والنجاشي

٢- ولا نسخةٌ أصليةٌ يمكن إجراء عملية استقراء وقيام بعملية التطابق معها مع ما وصل إلينا من جزء من الكتاب.

٣- ولا شهرة للكتاب بنسخته عند المتقدّمين.

٤- ونصف الكتاب مفقود.

٥- وما وصلنا من نصفه الأوّل فهي روايات مرسلة في الأعم الأغلب منها، بل لعلّه بنسبة أكثر من ٩٩٪ هي من المرسلات.

وعلى ذلك:

فجميع ما تقدّم يمنع من حصول الاطمئنان باعتبار المقدار من الكتاب الواصل إلينا أو الاستناد إلى مروياته.

وعليه فروايات تفسير العيّاشي لا تصلح للاستدلال.

نعم، تصلح للتأييد وإخراجها كشاهدٍ على المطالب ومؤيد.

وبذلك يَتِمُّ الحديث في تفسير العيّاشي، نحمد الله على توفيقه لتتمة البحث ونشكره على جميع نعمائه إنه كريم جواد .

والحمد لله ربّ العالمين.

فهرسُ المصادرِ والمراجعِ

فهرسُ المصادرِ والمراجعِ

القرآن الكريم

١-الاستبصار: الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (٣٨٥- ٤٦٠ هجري) دار الكتب الإسلامية: طهران.

٢- كتاب الكافي: محمد بن يعقوب الكليني: المتوفى ٣٢٩ هجرياً: طبعة دار الحديث: قم المقدسة.

٣-تعاليق مبسوطة على العروة الوثقى: الشيخ محمد إسحاق الفياض: عشرة مجلدات: الطبعة الأولى: إنتشارات محلّاتي: قم المقدّسة.

٤-تهذيب الأحكام: محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥- ٤٦٠ هجري) دار الكتب الإسلامية: طهران.

٥-التنقيح في شرح العروة الوثقى: الخوئي (المتوفى ١٤١٣ هجري): ضمن موسوعة الإمام الخوئي: خمسين مجلداً.

٦-الحدّائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: تأليف الشيخ يوسف البحراني: مؤسسة النشر الإسلامي: التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧-كتاب حاشية على المدارك: تأليف الوحيد محمد علي بن محمد باقر البهبهاني (رحمه الله) (١١٤٤ - ١٢١٦) هجري.

٨-المعتبر: المحقّق الحلي: جعفر بن الحسن الحلي: (المتوفى ٦٨٦ هجري) مؤسسة الشهداء: قم المقدّسة: ١٣٦٤: هجري شمسي

٩ -المحكم في أصول الفقه: السيد محمد سعيد الحكيم: نشر مؤسسة الحكمة.١٩٩٤ ميلادي

١٠-المباحث الأصولية: الشيخ محمد إسحاق الفياض: نشر عزيزي: ١٤٢٥ هجري. قم

١١-المستند في شرح العروة الوثقى: تقرير أبحاث السيد أبي القاسم الخوئي (قدس سره) (المتوفى عام ١٤١٣هجري) ضمن موسوعة الإمام الخوئي خمسين مجلداً.

١٢-مستمسك العروة الوثقى: تأليف السيد آية الله العظمى محسن الحكيم (قدس سره).

١٣-مصباح الفقيه: آغا رضا الهمداني: طبعة حجرية: منشورات مكتبة الصدر: طهران.

١٤-وسائل الشيعة: الحر العاملي محمد بن الحسن (١٠٣٣- ١١٠٤ هجري): مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث: تحقيق محمد رضا الحسيني الجلالي:١٤١٦ هجري.

١٥-الوافي: الفيض الكاشاني: (١٠٠٧-١٠٩١ هجري) منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): أصفهان: ١٤٠٦ هجري. تحقيق ضياء الدين الحسيني الأصفهاني.

١٦-وسائل الشيعة: الحر العاملي محمد بن الحسن (١٠٣٣- ١١٠٤ هجري): مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث: تحقيق محمد رضا الحسيني الجلالي:١٤١٦ هجري.

١٧-مباحث الأصول: أبحاث السيد محمد باقر الصدر (المستشهد ١٤٠٠ هجري): تقرير السيد كاظم الحسيني الحائري: دار البشير: ١٤٢٥ هجري.

١٨-مصباح المنهاج: تأليف السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم: نشر مؤسّسة الحكمة.

١٩-كشف المحجة لثمرة المهجة: السيد ابن طاووس: ت: ٦٦٤ هجري: طبعة: ١٩٥١ميلادي:١٣٧٠ هجري: المطبعة الحيدرية: النجف الاشرف.

٢٠-مختارات رجالية: الشيخ عادل هاشم: الطبعة الأولى: ١٤٤١ هجري: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.

٢١-الفوائد الرجالية: السيد محمد مهدي بحر العلوم: تحقيق وتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم: الطبعة الأولى:١٣٦٣ هجري: شمسي: المطبعة: افتاب: الناشر: مكتبة الصادق: طهران.

٢٢-كامل الزيارات: ابن قوليه: ت: ٣٦٩ هجري: دار الحجة (عجل الله تعالى فرجه): الطبعة الأولى:١٤٣٥ هجري.

٢٣-نهاية الدراية: السيد حسن الصدر: تحقيق: ماجد الغرباوي: نشر: المشعر.

٢٤- مشايخ الثقات: غلام رضا عرفانيان: مؤسّسة بوستان كتاب: الطبعة الثالثة.

٢٥-معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئي: (المتوفى ١٤١٣هجري) الطبعة الخامسة: ١٤١٣هجري.

٢٦-مستدرك الوسائل: المحدّث النوري: الحسين بن محمد تقي (١٢٥٤ - ١٣٢٠هجري): مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام): قم: ١٤١٧ هجري.

٢٧-كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى ابن قولويه (المتوفى ٣٦٧هجري) مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين: قم.

٢٨-قبسات من علم الرجال: أبحاث السيد محمد رضا السيستاني: جمعها ونظمها السيد محمد البكاء: طبعة أولية.

٢٩-قاموس الرجال: محمد تقي التستري (المتوفى ١٣١٦هجري): طهران: ١٣٩٧هجري.

٣٠-الفهرست: الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (٣٨٥-٤٦٠ هجري) مؤسّسة نشر الفقاهة: قم: ١٤١٧هجري.

٣١- الفهرست: منتجب الدين بن بابويه (المتوفى ٥٨٨ هجري) منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي: قم: ١٣٦٦هجري.

٣٢-عدّة الأصول: الشيخ الطوسي: (٣٨٥ - ٤٦٠ هجري) مؤسّسة آل البيت عليهم السلام: قم المقدسة: ١٤٢٠هجري.

٣٣-الرجال: الطوسي محمد بن الحسن (٣٨٥ - ٤٦٠ هجري) مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين: قم: ١٤١٥هجري.

٣٤- الرجال: الكشّي أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز (من علماء القرن الرابع الهجري) مؤسّسة الأعلمي: كربلاء: العراق.

٣٥- الرجال: النجاشي: أحمد بن علي (٣٧٢ - ٤٥٠ هجري) دار الأضواء: بيروت: ١٤٠٨ هجري.

٣٦-الرجال: ابن داود الحسن بن علي الحلي: (من علماء القرن السابع الهجري) منشورات المطبعة الحيدرية: النجف الأشرف: ١٣٩٢هجري.

٣٧-تفسير القمّي علي بن إبراهيم (من أعلام القرن الثالث والرابع الهجري)مؤسّسة دار الكتاب للطباعة والنشر:قم:١٤٠٤ هجري.

٣٨-تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي: أحمد بن علي (المتوفى ٤٦٣هجري) المكتبة السلفية: المدينة المنورة.

٣٩- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) محمد بن جرير الطبري: (المتوفى ٣١٠ هجري) مؤسّسة الأعلمي: بيروت.

٤٠-الاستبصار: الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (٣٨٥ - ٤٦٠ هجري) دار الكتب الإسلامية: طهران.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة ٩
أمّا الكلام في الجهة الأولى: ١١
يقع الكلام في الحديث عن العيّاشي نفسه: ١١
بينما ترجم له الشّيخ الطوسي (قدس سره) في فهرسته بالقول: ١٢
وأمّا الكلام في الجهة الثانية: ١٣
وهي جهة الحديث عن طبقته في الرّواية وزمان تحديثه: ١٣
١ ـ إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابوري: ١٧
٢ ـ حسين بن أَشكيب: ١٨
٣ ـ عبد الله ابن حَمدويه بَيهقي: ١٨
٤ ـ علي بن جعفر بن العبّاس الخُزاعي: ١٩
٥ ـ الفضل بن شاذان: ٢٠
٦ ـ محمّد بن أحمد بن حمّاد: ٢١
٧ ـ محمّد بن يزداد الرازي: ٢١

وأمّا الكلام في الجهة الثالثة وهي الحديث في شخصية العيّاشي نفسه: ٢٢

وأمّا الكلام في الجهة الرّابعة:.....٢٨

وهو الحديث عن المسيرة التاريخية لكتاب تفسير العيّاشي: ٢٨

وكان هذا هو الطابع العامّ لحال تفسير العيّاشي إلى أن وصل الأمر إلى القرن الخامس الهجري: ٣١

وفي القرن السّادس الهجري:.....٣٣

وأمّا في القرن السّابع الهجري: ٣٣

وكذا العلّامة المجلسي (طاب ثراه): ٣٨

وكذا صاحب الوسائل (قدس سره):.....٣٨

ومن بعد ذلك جاء الفاضل الهندي (قدس سره): ٣٨

وكذا فعل المحقق البحراني (قدس سره): ٣٩

وكذلك فعل السيّد الطباطبائي (قدس سره): ٣٩

وكذلك فعل صاحب الجواهر (قدس سره):.....٤٠

وعلى هذه الطريقة سار الشيخ الأنصاري (طاب ثراه): ٤١

وكذا فعل المحقّق الهمداني (ﷺ):.....٤١
فتحصّل ممّا تقدّم: ٤٢
الطريق الأوّل: ٤٣
الطريق الثّاني:.....٤٣
الطريق الثالث: ٤٤
الطريق الرّابع: ٤٤
وأمّا الكلام في الطريق الأوّل: ٥١
وأمّا الثّاني وهو جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي: ٥٢
الأمر الأوّل:.....٥٣
الأمر الثاني: ٥٣
الأمر الثالث: ٥٤
وأمّا الكلام في الجهة السّادسة وهي: ٥٥
الأمر الأول:.....٥٥
الأمر الثاني: ٥٨
الأمر الثالث: ٦١

ولنا في المقام كلام حاصله: ٦٣
الأمر الأول: ٦٤
الأمر الثاني: ٦٤
وعليه فروايات تفسير العيّاشي لا تصلح للاستدلال. ٦٧
فهرسُ المصادرِ والمراجعِ.....٦٩
فهرس الموضوعات ٧٩